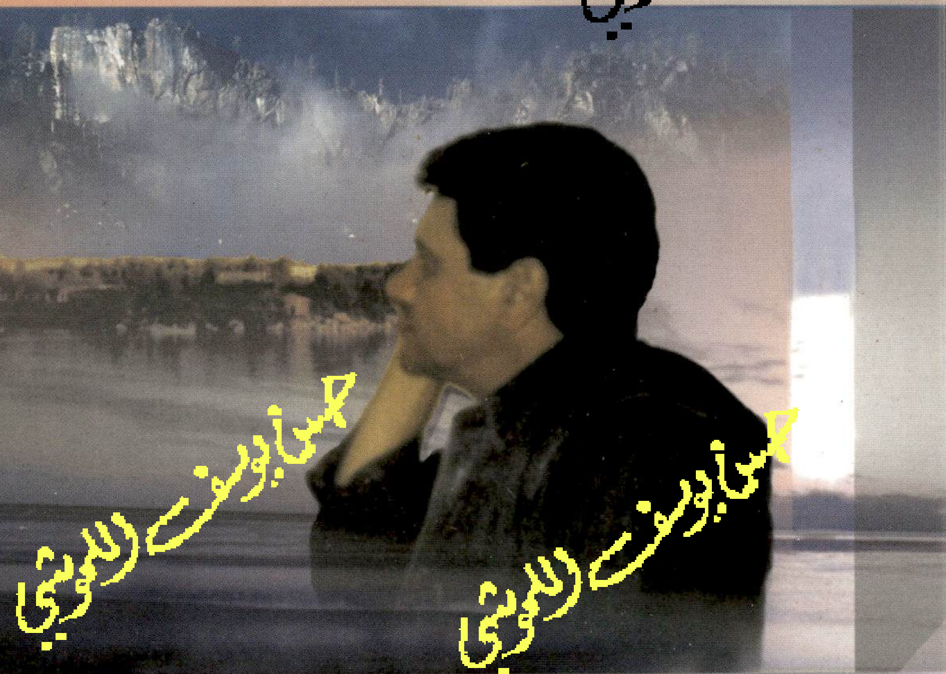
كذبة مثل أرواحنا



فرج المربي

مجلس الثقافة العام

كذبة مثل أرواحنا

كذبة مثل أرواحنا

شعر

فرج العربي

الناشر

مجلس الثقافة العام

اســـم الكـتاب	كذبة مثل أرواحنا
اســـم المؤلـف	فرج العربي
سـنـة النـشــر	2006 م
رقـــم الإيـــداع	6943 / 2006 م
الترقيم الدولي	2 - 060 - 38 - 9959
تصميم الغـلاف	طه الكريوي
التنفـيذ الفـنـي	عاطف الأطرش - نجلاء المنقوش

إصدارات

مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس - مجمع المؤتمرات - سرت

هاتف 002185468622 - بريد مصور 002185473161

فـرع طرابلس - عمارة الواحات - شارع عمر المختار

هاتف 00218214449894 - بريد مصور 00218213335388

ص ب 2764 طرابلس

فـرع بنغـازي - الفويهات الغربية - الطريق الدائري الثاني

هاتف 00218612241577 - 00218612241578

بريد مصور 0021861224157 6 - ص ب 9351 بنغازي

بريد إلكتروني - LCC2_2005 @Yahoo.ca

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

تنفيـذ الطباعـة

القاهرة ت 0020123140315

إلـــى حـــبٍّ

يتسع لاحتمالاتــي

حسن أبو يوسف الدويشي

هبطنا خلسة
ورحنا نفتّشُ عن الروح

أرواحنا لها صمتُ الصحراءِ فى انخفاضها ،
وامتدادُ الرمل لحظةَ انكسارِ السراب ..
يومٌ فى متناول أصابعنا
أمسُ عندما يمضى بدون تعب
نسيمُ كلِّ شيء
بُعدُ عرفناه ،
وقربٌ لا يعرفنا .
كأننا جيران القرب ،
كأننا أبناءٌ لأباءٍ لا وجودَ لهم ..

الروحُ ليست نسيمَ الريحِ
المسافةُ غيّرتنا ..
الحب سلك طرقاً لم تكن مهذبة معه
أنت امرأةٌ من التأمل ،
كامنةٌ برهبةِ السؤال
وأنا رجلٌ
من سُلالةِ المريدين،
الذين يمرّونَ هواةً عبر الغواية
ويقعونَ فى التشظّي ..

أرواحنا
راحٌ وخمرٌ فى أكفنا
ساحةٌ لاسمِ الوقتِ
ريحٌ للعادي وأوراقٌ بيضاء
ربما كانت الريحانَ ..
ليلةَ فقدانِ الرزق
ربما جرحاً لا يُشفى،
أو رواحاً بالعشية
ربما
كانت نحن

القـــبـر

« قبرنا يتسع، لـه حجمُ الحتفِ والأكذوبةِ لـه
أرواحـُنـا .. نراها تنتحرُ على مقربةٍ منّا»

قبرٌ يشبه المدينةَ

والأراضيَ الشاسعة ..

يتجمع المارة،

يندلقون إلى منازلهم ..

يرتدونَ التوابيتَ المصنوعةَ

من الوجع وقلة العافية ..

وجُوهُهم فقدت رغبتها ..

عصرتهم الأماكنُ

لم يتبق أحد

له القدرة الفائقة لاحتلال موقع ما

وباءٌ ملونٌ
ينتشرُ فوقَ جلودنا
ننظر إلى وجوهنا
نرى المرآةَ مبقعة بالمرض ..
مرض خافت ..
هادئ وسريع ،
ينبعثُ مع الصراصير والجرذان والأوبئة
من المجارى المشرعة ..
عبر مدينة تغرقُ فى الانتظارِ

انتظارٍ مبددٍ مثلما الوقتُ
يُسلخُ من أجسادنا ، ومع ذلك نبتسمُ ..
معتقدينَ الغدَ أكذوبةً نعيشها
لا نداري القلقَ ..
ننهرهُ أحيانا ..
نستقبلُهُ ضيفًا يزورنا وما عُدنا نعلنُ عنه ..
يدخلُ المطبخَ والغرفَ بدون استئذان ..
نجده ماثلاً مع زوارِنا
صار واحدًا منا ،
وما عدنا نستغني عنه

إنهم ينتفضونَ داخل القبر ..

أحدُهم نهضَ مبكرا

تبدَّدَ الإفطارُ على وجهه ..

ارتدى سحنتَهُ ونظـرَ فى المرآة ..

رأى وجهه بيضةً كبيرةً متشقِّقةً

حاولَ أن يغتسلَ ..

بدَّدَ الكثيرَ من الماء

كي يداري فزعه ،

ومضى وجُهُه الوحيدُ

عبر المواسيرِ والشقوقِ معلناً عن نفسه

إنهم ينتفضونَ داخلَ القبرِ
ركبتْهُ سيارتُهُ
ومضت إلى العملِ
اكتشف أن وجه رئيسه
لا يختلف عن قردةٍ تهذي،
أو وجهِ اليوم الذِي
رآهُ ينهارُ قربَ سريره
حاول أن يجدَ
تخريجةً لوجه رئيسه ..

حاول أن يكتشف طريقاً
لمعنى العمل
حاول ..
لكنه استسلم للكفنِ الحريريِّ
الذي يرتدي،
وعلَّقَ لافتة صغيرة
على صدره
/ رجل للبيع/

إنهم ينتفضونَ داخلَ القبرِ
أطفال يتهجُّون اللغةَ
يلعبونَ بجمجمةٍ
ويصنعونَ من العظام سيوفاً ..
يحلولهم أيامَ العطلات
اللعبُ بالجثة المرمية فى الشارعِ
التي تشبه حديقةً ،
وأحيانا تُشبِهُ بحيرةً صغيرة ..
تسيلُ على ضفتِها ذنوبنا

إنهم ينتفضونَ داخلَ القبرِ
كأنكِ الوحيدةُ
أمامَ سؤالِ التأتأةِ
أنظرُ إلى وجهي
المرآةُ تتهشمُ ..
وجهي يتحطم
شظايا شظايا
.. ..
وأنتِ تشتمين الوقت

متشابهان ..
المارة ينظرونَ إلينا بنهم
كأننا وُلدنا من رحمٍ واحد ،
كأن أنفاسَنا تلتقي فى الهجيرِ
لتصنعَ ظلا
تعويذة القبر
لن تطالَ ظفَركِ ..
تعويذة من كلامٍ
وغفلةٍ وسنوات

سؤالٌ وحيدٌ

يتنفس اسمك

وأنتِ بذرةٌ خالدة

أصُونكِ كما لو أنك تزهرينَ

لمرة واحدة ،

كما لوأننا أردنا

أن نغرب لشمسنا ،

أوننهمرَ لأرواحنا

المنشورة فى الريح

كلُ السردِ يمهّدُ لعزوفٍ ما
لإطلالةٍ على هاويةٍ
لا نرَى نهايتها
لمساحةٍ تمتلئ ونُـفْرِغُها
كلما شئنا
لهواءٍ تركنا خجلَنا فى مهبه
لاشتعالٍ نشاركُ
فى حطبِ نيرانه
لعاصفةٍ تمرُّ دون هوادة ..

دون أن نتحدثَ
إلى ريشِنا وهويتطاير،
ونجسَّ الحلمَ الذي أعددناه
ودون أن ..
كأننا أطلقنَا صراخنا إلى غايته
أسلمنا فراغنا إلى امتلاءٍ خُدعنا فيه ..
أيُّ وهجٍ ينطفئُ
كلما لامسنا عنقَ الزجاجةِ
الزجاجةِ المصنوعةِ خصيصًا
لحرائق القلب

جنيه فى المكان

تتوجسُ الأطفالَ والمقاعدَ

والردهة الباردة

تتسللُ إلى مرقدي ..

نصفي مخمور يقتعد كرسيا

ونصفي الآخرُ

يرتع وحيدًا فى العزلة ..

أنفاسي معلقةٌ

على مشجب صالح للانهيار

إنهم ينتفضونَ داخل القبرِ
النبتةُ التي - نحنُ - من سلالتها
بلا جذورٍ وأهواء معدّةٍ سلفا
نبتةٌ مهجورةٌ
نسقيها - أحيانا - من عروقِنا
النبتة ازدهرت
بلا أخلاقٍ وأوراق،
وتشبهنا
تطلُّ على واحةٍ
نصنعها من هواجسَ ورغبات

أحلامنا تطيرُ ..

الضجرُ توأم لأرواحنا ..

النبتة لا تتنفسُ الهواءَ المتروكَ

داخل القبرِ

الهواءُ الذي سيباعُ بعد قليل

في القناني

النبتةُ لا تنحني ،

ربما بعد قليل

يقتلها الكبرياء

أبنية مشيدة

تنهارُ بإشارة أوبحرف جر ..

التفوا حول نبتتنا

أشاعوا الفسادَ وأرادوا بيعنا

مع ذلك

لا أحدَ يشاطرنا العنادَ أويقاسمنا الأحلامَ الخرساء

النبتةُ ستنقرض

طالما أمانينا ننزعُها بصعوبة

فقط .. الأيام تزحف أمامنا كالسلحفاة ،

ونتخيل أنها تعدو..

لقد أيقنتُ تماما بأننى
اسردُ عافيتي ،
والقبرُ يضيق ،
عليكم أن تؤجلوا موتكم قليلاً
حتى نُعدَّ الحوانيتَ والأكفانَ ،
ونجدُ مكانًا ملائمًا لاستقبالكم ..
حاولتُ أن أقنعَ البعضَ بالعدول
لكنهم يبحثون بضجة عن موقع
يدفنون فيه رؤوسَهم
كل الأماكن تقريبا شاغرة ..

حاولت أن أمدد عمرَ القبر

حاولت ..

لكنني تركتُ الكلامَ الجارحَ ينام بحذر ..

فكروا قليلاً

فى المباهج المعلبةِ

الحياةُ تستحقُّ أن تعاش

لا تتزاحموا بهذا القدر

ليس بوسعي استقبال الجميع ..

القبر الذي أعدّه يتسعُ لي فقط.

كـذبة مثـل أرواحـنا

كل مالنا بدأ يتأهبُ للسفرِ
الكتبُ التي علّمتنا المعرفةَ

البيوتُ التي استضافتنا ،
وانتشرنا فى أركانِها

الليالي التي سخّرناها
وفعلنا فى ظلمتِها أسرارَنا

النهارات التي أفاقت
ولم تجدْنا ..
تبددنا من ضرعِها
كما لوأننا لبنٌ مرّ

أصواتنا تعالتْ ..
جاءت من جهاتٍ عديدة
من الجبالِ الصلعاء المتوجَّةِ بالضجر
من أحراش اشتعلت حين عبرناهَا

أصواتنا اختلطتْ
بصراخ باعةِ الكلامِ المسلوق ،
ومداعباتِ السكارى العميان
أولئك الملتحين
الذين يقطعون الطرقات فيما ألوا نهم
تسقط من ملابسهم غزيرة على الإسفلت

المساءُ الذي أحببناهُ بصعوبة
كان يترصدنا
حيث كنا نؤجلُ الطريقَ المنفلتَ من أوهامنا
ونعبرُ ،
حيثُ الوسائدُ التي سالت عليهَا رغباتنا
النوافذُ التي أشرعناها
لهواء اعتقدناه طَلَقاً
الأبوابُ التي خرجنا منها ،
ونحن نقول :
تصبحونَ على خير

كنا نظنُّ
أنَّ القطاراتِ ستنتظرُ
ريثما نستعدُّ على الأقل

فكّرنا باللجوءِ إلى حيلة :
أن نعتقدَ مثلا
أن أرواحَنا معنا
كنا نظنُّ
أن الأبواب يمكن أنْ نحكم إغلاقها
وألواننا لا تشبه القيظ
طرقاتنا يتفشى في عروقها العطب

كنا نظنُّ

أن الظنونَ تهمةٌ أو اعتقاد ...

لقد أسأنا الظن كثيرًا ،

والظنونُ كَذِبَةٌ مثلُ أرواحنا

المسافة سبب

كأنني على مشارفكِ
وأنتِ القريبةُ باتساع الفراغ ..
اخبئي سرِّي
تعرّيني الكلماتُ
تعرّيني العابرات ـ دونك ـ
اللواتي ينتظرنَ صنيعتي ،
لكنني حين أضع يدي
على كتفٍ أعرفه
لا أجد أحدا

الألفة تعرّفني بك
التي لا تعني أصدقاء غَادروا ،
أو أقرباءَ عادوا من سفرهم ..

الألفةُ أحببتها فى جفونك وهي ترتجفُ
التفاتتِك على عجل
كأن اللعنةَ سقطتْ بيننا
كأن بياضَنا يتبدَّدُ من أعلى الجبل
الذي أشرع سريره لنا ،
ومع ذلك كنا نتنكرْ

كأنني أؤجلنى لأجلكِ
فيما أنت تخيطينَ ثوبًا للفراقْ

كأنني على مشارِفكِ
وأنتِ تتأهبين للهربْ

هروبك
حادث اصطدام عنيف ،
وهروبي
مدعاة للكذبْ

قليل مني يكفي لتبرئة وجع

أرتّبُ شيئًا على حائطِ الغرفةِ

كي لا ينهار ..

لكنَّ الوقتَ

يختلطُ بالأبواب والنوافذ والألوان،

وثمة من يحيك وشايةْ ..

هناك سعالٌ مبهمْ ،

وهنا اكتشاف متأخر

يقودُ إلى الاعتقادْ

أن نكتشفَ مثلاً
أن الأسبابَ محرّمة ،
أو السببَ نسخةٌ وذريعةٌ
لكن أسبابي مسافةٌ
والمسافةُ سببٌ

أن لا أجـــدك

« الوقت حادّ فكن من حدّته على حذر »

أبوحـيان التوحـيدي

أن لا أجدكِ

ألاَّ أجدكِ ..

لا أجدُني فى انتظاري

الوحشةُ وقت مرّ

ندّعي أنه يشبهنا

آخرُ ما تبقى منّا

حين نتكلمُ ،

وحين نترك أصابعنَا

على مائدة العشاء

الوحشةُ أعمارنا ،

وهي تتخلى عنَّا

هل أغيّرُ جلدي

وأمشي على الزجاج؟!

لا أتفوه ..

أنزف بغزارة فى قبر شاهق

أركضُ نحو طريق

يسيرُ باتجاهي

شيخوخةٌ مبكرةٌ تتسربُ إلينا

نحن على مقربةٍ
من نهاية المشهد
المخرجُ لاعبُ شطرنج ماهر ،
ونحن لا نحبُ وظيفةَ البيادق
علينا أن ندبر قوت الغد
لصغار لا يفقهون ..
لماذا يتخاصم رجل وامرأة
فى بيت ترعاه انهيارات الاستقرار

علينا أن نصارعَ
من أجل الحتفِ
الحتفِ الذي لا وجه له
كأنه قطعةُ ظلامٍ متروكةٌ ..
كأنه قبرٌ محاطٌ بالضباعْ
علينا أن ننسى الرقصَ ،
وألاّ نشربَ الخمرَ ؛
لأنه يفضي بنا إلى رئةٍ
نتنفسُ بها المدينةَ

علينا أن ننصتَ فقط،
وأن نختارَ الألفاظَ حين نتكلمُ ..
ننظر إلى تردد أصواتنا
كيف تتشكل فى الفراغ
ماذا
لو
لم
أجدكِ ؟
وقد عمَّدتُ حياتي لأجلكِ
دفءٌ غادرني منذ أن سرنا باتجاهين ..

وجهك تكرر حتى عبدته ..
سؤال يقودُ إلينا
وحوارٌ تركناه ناقصًا
وقتٌ قاطعٌ
" فكوني من حدّته على حذر "
أعود إلى مرآة البيتِ خائبا ...
أحاولُ ترتيبَ ملامحي
دون أن أفكر فى السبب

هل اقتربتُ

أم أنني أقود حتفي

إلى مثواه ؟

هل وجدتك

بعد أن تكاثرَ الشيبُ

فى العمر ؟

حفاوةُ النهارِ الذي ..

كدت أجعلُ من ملامحي
وسادة
لفتاة غازلتني فى مصعدٍ ...
امرأةٍ فى نفق قطـار ..
انفعالِ بنت نهرتني
لأنني أسرد طفولتي لسواها
كلهن .. سواك
أمامَ حفاوةِ إطلالتك ..
وحدك تشكلين الألم
بمقتضى العزلة الساهرة

وحدي ..
لا أستسلم لهذا الجسد
الذي يلحق بي الهزائم
أشتت لغتي
- عندما أشتهيك -
كي تنفذَ
فى عينيكِ الغازيتين
ألملمُ نفسي ،
وأحاولُ
ألاّ أتكرر فيك

ياله من حدّ يستهويني !
- أنفك -
كلما أمعنت فى المسير نحوك
أشدد على الضراوةِ
التي تحدث عادةً
بين عشاق مبتدئين
بعضهم نصب فخًّا
معدًا خصيصًا لاصطياد القول
الكلامُ يؤيدنا
على لقائنا المباغتِ فى الصمت

ضميني..

أعشقُ الريقَ الذي

لا يفلسف القبلة

ألملمُ أيامًا سقطت مني

الأعمارُ الملعونة

تتلاشى

فقاعات .. فقاعات ..

أي سرّ للخلاص

إن لم نكن نحن

الرغبةُ أنتِ ،
وإن تنكرت الأوهام لي
لم يعد من متسعٍ
للخيباتِ
الخيباتُ مجردُ
دوابٍّ مهملة

حسن أبو يوسف الدويشي

هل تصدقين الكلام عندما أكذب ؟

لن أكونَ غيري،

ولن تكوني أبدا إلا أنت

كما عرفتكِ فراستي

توقظين الصحوةَ

من غفلتها ،

وتربّتين على رأسي

عندما تأخذني الغفوةُ

بين ذراعيك

حتما يأخذني الحنين إليك ..

الرغبةُ
تتدفقُ منك نبعا
أهيئ أعشابي
لكي ترتوي
أهيئني يافعا
كما عرفني الجبل
كما لو كنت اليوم
أعد ثوب زفافي

الكلامُ الذي تعودنا أن نقوله
يسيلُ - كان - عسلاً بيننا
القهوةُ - كانت - تشربنا
أمسية لذيذة ..
الليل
لم يعد بحجم رغباتنا
المقهى - صار - يستقبلنا بصمت
حتى اللذة
ما عادت ترتع
كما تعودنا فى المراعي البعيدة

كأنني شبح يباغتك ..
فيما رحلتي
تشبه التوبة المؤقتة
توبتي غواية
من أجل المزيد من اللعب ..
من أجل جنة
لا أعرفها ،
ونار
أعرف كيف سيكتوي بها غيري

هروبنا
وهم اعتقدناه
يضاهي البارحة
بارحة حلم
مشرع أمام غد قريب
رائحتك اللوز
تعشقينَ الاستلقاء باكرا
قبل حذق الشمس
امرأة بارعة
لا تعرفين الخداع

هكذا ..

من الخرافة يأتي صوتك

يحلُّ سريعا

كما لو أنك على عجل ..

إطلالتك عرس ..

فستانك المزركش بأحلام تعرفني

أحلام مزدانة بجلالك

الليل الخافت يعرفك خجولة ..

الخجل لا يذكر اسمك

اسمك يحفر عميقاً فى عمري

كل كلمة يمكن
أن تقودَ إلى حديقتك
حتَّى حروف العلة
لم تعدْ مسكونة إلا بك
أمي تتوجع ..
نصحتني: كن حريصًا
أمي سبقتنا إلى الموت ..
السؤالُ خيانة
والإجابةُ لن تدر كنا
مادمنا نرتب الأيام ونمضي ..

هل تصدقيني عندما أكذبُ ؟
إذن
أعيشُ نشوةَ احتفاءٍ غامضٍ
ظلي
يطارد حلمًا هاربًا
وحشتي توقظُ آخرَ نهارِ عالقٍ
فى ياقة قميصي
المساراتُ التي تحبين تنوعها
لا يعرفها غيري

ربما أجدكِ حذوي

ربما أجدني

وسط صحراء لاذعةْ ..

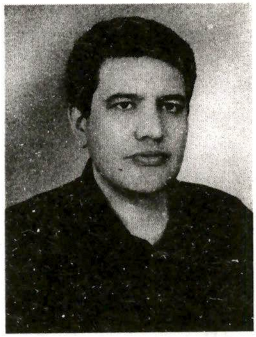
تكويني

عندما أحتاج إلى سرابها

وتمنع عني الماء

عندما لا يبارحني العطشْ

الـفـهـرس



الشاعر في سطور

فــرج العـربـي

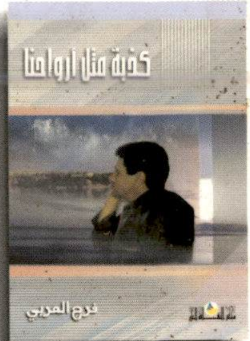
- مواليد - الجبل الأخضر 1961/11/16 ليبيا .
- ليسانس آداب قسم الفلسفة 1984 .

صدر له

- بدايات مجموعة شعرية 1994- الدار الجماهيرية - ليبيا.
- الوقت دفعة واحدة مجموعة شعرية 1998 الدار الجماهيرية - ليبيا .
- البياتي في بيت الشعر - كتاب مع آخرين - تونس 1999.

له تحت الطبع

- صمت اللغة فضاء الشعر - قراءات و أبحاث في الشعر العربي .
- شارك في ملتقيات محلية وعربية وعالمية ونشر نتاجه في صحف ومجلات عربية .
- كتبت عنه دراسات وقراءات في كتب ومجلات وصحف داخل ليبيا وخارجها كما أجريت معه لقاءات وحوارات في وسائل الإعلام المختلفة .
- ترجمت أشعاره إلى الفرنسية والألمانية وبصدد ترجمتها إلى الأسبانية والإنجليزية .



▪ يقدم مجلس الثقافة العام للقارىء الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة، التي تتضمن أجناسًا أدبيةً وفنيةً، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آمِلاً إسهامًا جادًا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضاءً جديدًا للمعرفة وللحياة.

مجلس الثقافة العام